



بيان

وفد جمهورية العراق

لمؤتمر إنشاء منطقة خالية من الأسلحة النووية وأسلحة الدمار الشامل

الآخري في الشرق الأوسط

جلسة النقاش العام

يلقيه:

سعادة الممثل الدائم

السفير

محمد حسين بحر العلوم

نيويورك 18-22/11 / 2019

يرجى التدقيق قبل الالقاء

بسم الله الرحمن الرحيم

السيدة الرئيس

في البداية أتقدم اليكم بالتهنئة على انتخابكم رئيساً للمؤتمر وإننا على ثقة تامة بان ما تتمتعون به من خبرة ومهارات دبلوماسية ستكلل أعمالنا بالنجاح. كما أود ان اعبر عن شكرنا الى الأمين العام للأمم المتحدة، السيد انطونيو غوتيريس، على توجيهه للدعوة لإنعقاد المؤتمر وإستجابته لمضمون المقرر المرقم 73/546 الصادر من الجمعية العامة للأمم المتحدة، وكذلك الى الدول الأعضاء في الأمم المتحدة التي صوتت لصالح المقرر إدراكاً منها بأهمية هذا المؤتمر والأهداف السامية من ورائه، كما أتقدم بالشكر الى الدول والمنظمات الدولية والإقليمية التي تشارك في هذا المؤتمر.

السيدة الرئيس

يساهم إنشاء المناطق الخالية من الأسلحة النووية في تحقيق أهدافاً متعددة، بصفتها نهجاً إقليمياً في نزع السلاح، وأهمها مساهمتها في توطيد نظام عدم الانتشار الدولي وفي إقرار السلم والأمن الإقليمي والدولي، فضلاً عن تعزيز أمن الدول التي تقع ضمن تلك المناطق. وتعد المناطق الخالية من الأسلحة النووية أيضاً تدابير هامة لبناء الثقة على الصعيد الإقليمي، وتسهم إسهاماً كبيراً في نزع السلاح النووي وبصفة أعم في نزع السلاح العام الشامل.

ومما لا ريب فيه إن مقارنة الجهود التي ادت الى ابرام معاهدات اقليمية للمناطق الخالية من الاسلحة النووية مع الجهود التي لا زالت مستمرة لوضع مقترحات لإنشاء مناطق خالية من الاسلحة النووية وغيرها من اسلحة التدمير الشامل تفصح لنا بوضوح عن السمات المختلفة لكل منطقة والتي يجب اخذها بنظر الاعتبار قبل القيام بتعميم هذه الدروس وتطبيق هذه التجارب على بيئة الشرق الاوسط. إذ تختلف منطقة الشرق الاوسط عن سائر مناطق العالم الاخرى فهي اكثر مناطق العالم حساسية واهمية من الناحية الاستراتيجية والاقتصادية، لذا

فان أي تصعيد في نظم تسليح دول المنطقة ستكون له تبعات بعيدة الاثر على السلم والامن الدوليين. من جانب اخر ان منطقة الشرق الاوسط كانت وماتزال ساحة لواحدة من الصراعات الاطول في عالمنا المعاصر الا وهو الصراع العربي- الاسرائيلي، فضلا عن الصراعات العسكرية والاضطرابات السياسية التي شهدتها المنطقة. ويدرك العراق ان انشاء منطقة خالية من الاسلحة النووية وأسلحة الدمار الشامل الأخرى يمثل خطوة تعزز السعي نحو نزع السلاح النووي وتعزز ايضا امن البلدان المعنية وتقربنا من الهدف الاسمي المتمثل بتحقيق السلم والامن الدوليين وصيانتهما.

وترتبط فكرة انشاء منطقة خالية من الاسلحة النووية واسلحة الدمار الشامل الاخرى في الشرق الاوسط مع هدف ابعاد المنطقة عن شبح الحروب وحالة التوتر واللاأستقرار الذي اتسمت به مع تزايد المشاريع والخطط التسليحية وزيادة الانفاق العسكري في المنطقة الذي ادى الى حدوث سباق تسلح خطير، كمي ونوعي، تتميز به.

ان الشرق الاوسط بات اليوم معرض لضغوط ناجمة عن التزامات سياسية وتحشيد للقوات العسكرية وإنتشار التنظيمات الإرهابية، وهذه كلها تفضي الى ايجاد مناخ قد يؤدي الى مجابهة عسكرية واسعة النطاق. ولا خلاف على ان ادخال الاسلحة النووية واسلحة التدمير الشامل الاخرى في بيئة متوترة وغير مستقرة كهذه، من خلال سباق التسلح الذي تشهده وتتسم به، يمكن ان يضيف عاملا جديدا من عوامل الخطر الى الاوضاع المتفجرة اصلا للصراع العربي- الاسرائيلي وتشكل تهديدا خطيرا للسلم والامن الاقليمي والعالمي، ولعل هذا يساعد كثيرا على تأكيد الاهمية الانية القصوى لإنشاء منطقة خالية من الاسلحة النووية واسلحة التدمير الشامل الاخرى في الشرق الاوسط من اجل تفادي المضاعفات الدولية المدمرة.

السيدة الرئيس

رغم سبق الزماني لفكرة انشاء منطقة خالية من الاسلحة النووية في الشرق الاوسط عن بقية الاقاليم الاخرى، ورغم الدعم والتشجيع الذي تلقاه هذه الفكرة في المحافل الدولية، كونها احدى الوسائل المهمة في حل النزاع العربي - الاسرائيلي واخماد التوتر في المنطقة، ما زالت هذه

الفكرة تراوح في مكانها، والسبب يكمن في رفض الكيان الإسرائيلي بحجج واهية الانضمام إلى معاهدة عدم انتشار الاسلحة النووية واخضاع منشآتها لنظام ضمانات الوكالة الدولية للطاقة الذرية وكذلك رفضها الإنضمام الى معاهدة حظر الأسلحة البايولوجية واتفاقية حظر الاسلحة الكيميائية وتنفيذ أحكامها . كما ان امتلاك الكيان الإسرائيلي لأسلحة التدمير الشامل يعد عاملا مزعزا للأستقرار في منطقة الشرق الاوسط ويحرض الدول الأطراف في المنطقة على حيازة السلاح النووي وبقية اسلحة التدمير الشامل للمحافظة على التوازن في المنطقة ويصعد من الصراع العربي- الإسرائيلي من حروب تقليدية الى احتمال نشوب حرب نووية تهدد السلام العالمي وتضع الانسانية على حافة الفناء .

ان اقامة منطقة خالية من اسلحة الدمار الشامل في الشرق الاوسط ليس بالهدف المستحيل لان ذلك يرتبط بتضافر الجهود والارادات وتوافر النوايا والإرادة السياسية المخلصة والجادة لاطراف المنطقة على اعتبار ان هذه الاجراءات والخطوات تعد احد التدابير التي تقود الى تحقيق السلم والامن الاقليمي والعالمي من خلال وقف سباق التسلح وحل القضايا المتصلة بها من كافة جوانبها .

ورغم ما حظيت به فكرة انشاء منطقة خالية من الاسلحة النووية واسلحة الدمار الشامل الاخرى في الشرق الاوسط من دعم وتأييد المجتمع الدولي، إلا إن المواقف، اقليمية ام دولية، بشأن التوصل الى تطبيق هذه الفكرة والاجراءات والتدابير المتصلة بها والتي تيسر انشاء هذه المنطقة الخالية، اختلفت حسب وجهات نظر الدول المعنية لأختلاف الدوافع والمصالح السياسية والشواغل الامنية وطبيعة العلاقات فيما بين دول المنطقة من جهة وبينها وبين الدول الاخرى المعنية من جهة ثانية، وهذا ما يفسره عدم حضور الدول التي لها مسؤولية مباشرة في إنشاء هذه المنطقة الخالية وعدم مشاركتها في أعمال المؤتمر .

ومن الحقائق المهمة الجديرة بالذكر ان قرارات الجمعية العامة للأمم المتحدة ومؤتمرات استعراض معاهدة عدم الانتشار والقرارات الاخرى ذات الصلة تثبت مسؤولية الدول النووية في تقديم التعاون المطلوب وان تبذل قصارى جهدها لضمان الانشاء المبكر لمنطقة خالية

من الاسلحة النووية في الشرق الاوسط، كما ان مجلس الامن مطالب بحكم مسؤولياته في حفظ السلم والامن الدوليين بكفالة عالمية تطبيق كافة الاحكام الخاصة بمنع انتشار الاسلحة النووية دون انتقائية واتخاذ الاجراءات الكفيلة بتحقيق هذا الهدف بموجب احكام الفصل السابع من ميثاق الامم المتحدة .

السيد الرئيس

وينبغي الاشارة الى ان القول بان انشاء منطقة خالية من الاسلحة النووية بحرية بين الدول المعنية لا يعني تخلي المجتمع الدولي عن مسؤولياته ولا تجاوزا للصكوك الدولية المتعلقة بهذا الشأن، حيث ان مجلس الامن مطالب بحكم مسؤولياته التي منحها الميثاق له في حفظ السلم والامن الدوليين في تنفيذ قراراته والعمل على جعل الشرق الاوسط منطقة خالية من اسلحة الدمار الشامل لما لها من أثر واضح في احلال السلم والامن الاقليمي والعالمي ومنها القرار 487 (1981) الذي طالب اسرائيل باخضاع منشأتها النووية لنظام الضمانات الشامل للوكالة الدولية للطاقة الذرية، و الفقرة (14) من القرار 687 (1991). كما وان للمجتمع الدولي ومنظماته المتخصصة ايضاً ومنها الوكالة الدولية للطاقة الذرية ومنظمة حظر الأسلحة الكيميائية ووحدة دعم تنفيذ معاهدة حظر الأسلحة البيولوجية مسؤولية قانونية وسياسية، المستمدة من موثيق تلك المنظمات والإتفاقيات، دورا اساسياً في انشاء هذه المنطقة الخالية في الشرق الاوسط والاسراع في انشائها.

ومن هذا المحفل الدولي نؤكد، ويشاطرنا الرأي جميع دول العالم، أن عدم تنفيذ القرارات المتعلقة بالشرق الأوسط سوف يديم حالة اللأستقرار والتوتر في المنطقة وسيضيف الى الأشكاليات المرتبطة بتحقيق عالمية المعاهدات الدولية لنزع اسلحة الدمار الشامل تعقيدات أخرى تعرض نظام عدم الأنتشار الى تحديات وأخطار تنعكس سلباً على مصداقية المعاهدات الدولية ذات الصلة وتحقيق عالميتها.

السيد الرئيس

رغم انضمام جميع دول الشرق الاوسط الى المعاهدات المتعلقة بعدم انتشار أسلحة الدمار الشامل النووية والبايولوجية والكيميائية إلا ان الكيان الاسرائيلي بقي الطرف الوحيد في المنطقة الذي لم ينضم ولم يعلن نيته في الانضمام لهذه المعاهدات. وتأسيساً على ذلك فإن الخطوة العملية والاساسية التي تمهد الى جعل الشرق الأوسط منطقة خالية من الأسلحة النووية وأسلحة الدمار الشامل الأخرى هو انضمام اسرائيل إلى هذه المعاهدات وتنفيذ أحكامها وإخضاع كافة منشآتها إلى نظام الضمانات الشامل للوكالة الدولية للطاقة الذرية، والإعلان عن مخزونها من الأسلحة والمواد النووية والكيميائية والبايولوجية وتفكيكها وتطبيقها للقرارات الدولية ذات الصلة، إذ أن جميع هذه الخطوات يجب أن تسبق إعلان المنطقة الخالية، وإلا ستكون فكرة إنشاء المنطقة الخالية مجرد فكرة لا جدوى لها. ورغم ان الكيان الاسرائيلي يدرك تماماً ان الدول العربية مجتمعة لم تصل الى المستوى التسليحي الذي هو عليه، فضلاً عن ان امتثال الدول العربية للمعاهدات الدولية ذات الصلة والذي يعد الضمانة التي يبحث عنها الكيان الإسرائيلي للقيام بتلك الاجراءات والخطوات.

السيد الرئيس

لقد عبر العراق عن إيمانه الثابت بأهمية انشاء منطقة خالية من الاسلحة النووية وأسلحة الدمار الشامل الأخرى في الشرق الاوسط، وتجسد هذا الموقف عمليا في تأييده لقرارات الامم المتحدة الصادرة عن الجمعية العامة تحت بند "انشاء منطقة خالية من الاسلحة النووية في الشرق الاوسط" وكذلك تأييده لقرارات المنظمات والمؤتمرات الدولية والاقليمية حول الموضوع. كما اتخذ العراق خطوات حثيثة بإتجاه ابعاد المنطقة عن خطر الاسلحة النووية من خلال الانضمام والمصادقة الى اتفاقات حظر أسلحة الدمار الشامل، وما اكد عليه مجلس الامن في قراره المرقم 1762 في 29/ 6/ 2007 من خلو العراق من اسلحة الدمار الشامل ويتجلى ذلك ايضا بما نص عليه الدستور الدائم لجمهورية العراق في مادته التاسعة الفقرة (هـ) على:

((تحترم الحكومة العراقية، وتنفيذ، التزامات العراق الدولية الخاصة بمنع الانتشار وتطوير ونتاج واستخدام الأسلحة النووية والكيميائية والبيولوجية، ويمنع ما يتصل بتطويرها وتصنيعها ونتاجها واستخدامها من معدات ومواد وتكنولوجيا وأنظمة اتصال)).

السيد الرئيس

يرى العراق ان تنفيذ مقرر الجمعية العامة، يشكل خطوة متقدمة تجاه تحقيق هدف انشاء منطقة خالية من الاسلحة النووية في الشرق الاوسط وعلامة بارزة تجاه الاهتمام بمنطقة الشرق الاوسط، وقد يكون عديم الجدوى و يفقد اهميته بمرور الوقت اذا لم توضع اليات لتفعيله ومتابعته وسينضم إلى بقية قرارات مجلس الامن والجمعية العامة والوكالة الدولية للطاقة الذرية ومؤتمرات مراجعة معاهدة عدم الإنتشار التي لم تنفذ حتى الان من جانب الكيان الاسرائيلي، ودون اتخاذ اية تدابير من جانب المنظمات الدولية تجاه رفضها للامتنال لهذه القرارات.

ختاماً يتطلع وفد العراق في هذا الاجتماع الى اتخاذ خطوات عملية تجاه تحقيق هدف اخلاء منطقة الشرق الأوسط من الأسلحة النووية من أجل الخروج بنتائج ايجابية، وضرورة اعتماد المؤتمر توصيات وتدابير عملية محددة وصريحة للتنفيذ، ويمكنكم ان تعولوا على دعم وفد جمهورية العراق مع بقية الوفود المشاركة.

وشكراً جزيلاً